International Refereed Journal of Language & Culture
Jun 2020, Vol. (5), No. (1)
ISSN: 2180-0006

المجلة العلمية للغة والثقافة
يونيو ٢٠٢٠، المجلد (٥)، العدد (١)

طرق ضمان تحقيق الجودة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتطبيقاتها

Elsayed Makki Elbishr Ali Hassan[1]
Hassan Sulaiman[2]
Li Tinglin [3]

ملخص البحث

مما لا شك فيه أنَّ جميع المؤسسات العلمية تهدف إلى التأكد من جودة تطبيق معاييرها الأكاديمية التي تضعها لتحقيق أهدافها في مجال رفع مستوى المستهدفين من طالبي العلم. لذلك يناقش هذا البحث كيفية الوقوف على قواعد وأسس تعليم متخصص في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وربطها بعلوم القرآن الكريم. لذلك تثير هذه الورقة مشكلة بحثية أساسية ألا وهي الطرق التي تضمن تحقيق الجودة في تعليم اللغة العربية للناطقين وبغيرها. وقد أشارت هذه الورقة إلى عدد من التساؤلات منها: ما المقصود بالمعايير؟ وما الذي تعنيه الجودة في مجال إعداد الخطط التعليمية اللغوية وعلوم القرآن؟ وكيف يمكن إيجاد محتوى أكاديمي يجمع بين اللغة العربية وعلوم القرآن؟وما الإمكانات المتاحة لضمان تحسين مستوى الدارسين من خلال معايير الجودة؟. وتأتي هذه الورقة لتناقش مفهوم الجودة التعليمية ودورها في تحقيق أهداف العملية التعليمية، متناولة دور المعايير العلمية في مجال تطبيقات إعداد الخطط الدراسية، مبينة الإمكانات التي يجب أن تتوفر لتساعد في نجاح تطبيق الخطط الدراسية المعدة لتعليم اللغة العربية وعلوم القرآن، متخذة من المنهج الوصفي التحليلي طريقاً، حيث يتمثل ذلك في بيان المعايير المطلوبة لتحقيق الأهداف المرسومة من خلال ربط تعليم اللغة العربية بعلوم القرآن الكريم. وتوصي الورقة بإجراء المزيد من الدراسات حول ضمان تطبيق معايير الجودة في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: معايير، جودة، تطبيق، خطة، إمكانات

Abstract

There is no doubt that all academic institutions aim for quality ascertainment in the implementation of their academic standards which have been set to achieve their goals in terms of increasing the performance level of targeted students. Therefore, this research discusses how to comprehend the methods and foundations of specialized teaching in the field

1 أستاذ اللغة العربية والعلوم التربوية بكلية اللغات والتواصل، جامعة السلطان إدريس التربوية بماليزيا

[2] أستاذ مساعد بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

[3] أستاذ اللغة العربية بكلية اللغات والتواصل، جامعة السلطان إدريس التربوية بماليزيا

of teaching Arabic to non-native speakers and linking it to the sciences of the Noble Qur'an. In relation to that, this paper raises a basic research problem, namely the methods that guarantee the achievement of quality in teaching Arabic to the native speakers as well as non-native speakers. This paper has referred to several questions, including: What is meant by standards ?What does quality mean in preparing educational plans, for linguistics and Quranic sciences studies? How can we develop an academic content which combines Arabic language and the sciences of Qur'an? What are the available potentials to ensure the improvement of the students' performance level through quality standards? This paper comes to discuss the concept of the quality of education and its role in achieving the goals of the educational process, examining the role of academic standards in the field of implementations for the preparation of study plans, indicating the potentials that must be available to help in the success of the implementation of study plans designed to teach the Arabic language and the sciences of Qur'an, as taken from the descriptive analytical approach. Thus, this paper added a new dimension to the previous studies in this field, as this is illustrated by the criteria or standards required to achieve the designated goals by linking the teaching of the Arabic language to the sciences of Qur'an. The paper recommends further studies on ensuring the application of quality standards in the educational process.

Keywords: Standards, Quality, Implementation, Study plan, Potential

مـقدمـة

إن جودة التعليم والتدريب تعدُ مطلباً أساسياً، لتحقيق الغايات والأهداف والطموحات التي تسعى إليها المؤسسات التعليمية وصولاً إلى الإتقان والنوعية والتميُّز، وتعتبر الجودة في التعليم والتدريب من أهم الأدوات التي تسهم في تطوير الأداء، ورفع مستوى الإتقان والتميز، وضمان تحقيق الأهداف على المستوى العام والخاص للمؤسسات التعليمية والفرد، كما أن جودة التعليم والتدريب في المؤسسات التعليمية بشكل عام، ومؤسسات التعليم العالي بشكل خاص تحتاج إلى عملية تقييم مستمر من خلال ما يدلل على مخرجاتها وكفاءتها، ونجاح مناهجها وتطبيقاتها العملية. فكان لزاماً الاهتمام بمؤشرات الأداء في هذه المؤسسات من داخل العملية التعليمية، ومن واقع إدارة الموارد البشرية وتدريبها. إضافة إلى أن ثقافة الجودة في برامج التعليم تتطلب المشاركة بصورة مستمرة فيما تعده الجهات المعنية من تدريب، وهذا يحتاج إلى تخطيط قوي وهادف على جميع المستويات.مما يضمن تحقيق الأهداف. ونتيجة لتزايد الاهتمام العالمي بجودة التعليم والتدريب لتحقيق الأهداف والطموحات في العقد المنصرم، واستمرارية البحث عن دور المؤسسات التعليمة العامة والأكاديمية في إطار رفع الإنتاجية المتزايدة، والكفاءة النوعية المطلوبة وصولاً لثقافة الإتقان والنوعية والتميز في هذا القرن، كان لابد أن يعي المختصون ببرامج التعليم والتدريب الأخذ بمبدأ جودة التعليم والتدريب في المؤسسات التعليمية في ضوء مؤشرات الجودة ومعايير الاعتماد في هذه المؤسسات لتمكين الدارسين من بلوغ غاياتهم.

لقد شهد العالم طفرة كبيرة في مجال دراسات الجودة وتطبيقها على المناهج التعليمية، وقد انعكس هذا بصورة طيبة على مؤسسات التعليم المختلفة التي من أهم أولوياتها الوصول بالعملية التعليمية إلى غاياتها المنشودة.

ولقد بُذِلَتْ جهود مختلفة من الدول في سبيل تطوير خططها الدراسية، خاصة برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. لقد ناقشت هذه الورقة مفهوم المعايير وطرق ضمان تطبيقها، مشيرة إلى تحقيق الجودة من خلال البرامج الأكاديمية. كما تناولت الربط بين تعليم اللغة العربية وعلوم القرآن.

أولاً: تعريف المعيار (Standard)

لغة: هو كل ما تقدر به الأشياء من كيل أو وزن، والمعيار ما اتخذ أساساً للمقارنة. وهو نموذج ينبغي أن يكون عليه الشيء.

واصطلاحاً: المعيار الأكاديمي يوضع من قبل لجان متخصصة استرشاداً بالمعايير المحلية والدولية.

كما يعني المعيار ضرورة أن يكون المنهاج الدراسي واضحاً في طريقة عرضه وفي المادة التعليمية التي يشتمل عليها، وأن أي غموض فيه سيخل بالأهداف التي تم وضعه من أجلها.[٤]

وتشمل المعايير نوعين:

*معايير المحتوى وهي عبارة عن توصيف لما يجب أن يعرفه الدارسون ويستطيعون القيام به.

*معايير الأداء وهي التي توضح مدى مطابقة الأداء لمعايير المحتوى.

ثانياً: تعريف الجودة (Quality)

لغة: مادتها ج و د، وجاد (يجود) جودة: صار جيداً، وجاد وأجاد: أتي بالجيد، فهو مِجواد.[٥]

اصطلاحاً: القيام بالشيء على أكمل وجه. والجودة في التعليم هي تلك العملية التي تهدف إلى الارتقاء بالعملية التعليمية وتحقيق نقلة نوعية من خلال تطبيق حزمة من الإجراءات والأنظمة التعليمية وتوثيق للبرامج التعليمية المختلفة، وجدير بالذكر أن هذا الارتقاء في العملية التعليمية يتكون من خلال رفع المستويات المختلفة لدى الطلاب، سواء كانت هذه المستويات على الصعيد الجسمي أو النفسي أو حتى الاجتماعي والعقلي مما يؤدي إلى تحسين المستويات التعليمية لهؤلاء الطلاب وقدرتهم على القيام بالعمليات التعليمية المختلفة، ولا تقتصر جودة التعليم على الطلاب فقط، بل تشمل أيضاً نواحي مختلفة كالمعلم والمنهج الدراسي والمجتمع المدرسي والبيئة المحيطة[6].

[٤] أبو سعيدي، عبد الله خميس، مجلة التطوير التربوي ، العدد ٢٩– سبتمبر ٢٠٠٦م، منشورات وزارة التربية والتعليم ، سلطنة عمان.

[٥] الفيروز أبادي، مجد الدين، القاموسط المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

[6] عامر، طارق عبد الروؤف، الجودة الشاملة والاعتماد في التعليم: اتجاهات معاصرة، ٢٠٠٦م، ص ٢٢.

ثالثاً: معايير جودة التعليم (Education quality standards)

هناك عدد من المعايير التي لا بد من وجودها لتأكيد عملية النجاح في أي نظام تعليمي، من أبرز هذه المعايير التي لا بد أن يحتويها النظام التعليمي:[٧]

- أن تكون أهداف النظام التعليمي واضحة ومُبيَّنة وذلك بهدف تحسين الأداء والقيام بتطويره.
- أن يكون النظام التعليمي محتوياً على منهج للقيادة قادر على الأخذ به نحو الأفضل، كما لا بد من تبني فلسفة الجودة الشاملة.
- القيام بوضع برامج تربوية من شأنها العمل على رفع المستوى الذاتي للأشخاص.
- العمل على تحسين العمل من خلال الحرص على وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.
- زيادة الثقة بين الإدارة والدارسين والأساتذة من خلال العمل على إزالة مصادر الخوف المختلفة، وخلق مُناخ اجتماعي مناسب في داخل تلك المؤسسات التعليمية عبر تجنب النقد غير الهادف، حيث أن هذا الأمر يؤدي إلى خلق العداء بين الأفراد.

رابعاً: فوائد تطبيق نظام الجودة في التعليم (Benefits of applying a quality system in education)

يوجد العديد من الفوائد التي يمكن الحصول عليها جراء تطبيق نظام ومفهوم الجودة في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية ، ومن بعض فوائد هذا النظام ما يلي:[٨]

– زيادة وتطوير أداء النظام الإداري في المؤسسة التعليمية، حيث إن تطبيق مفهوم الجودة في التعليم يقوم بتوزيع المسؤوليات بين الأشخاص وتحديد دور كل منهم، وزيادة الكفاءة التعليمية لجميع العاملين في المؤسسة التعليمية، خاصة عند تعليم اللغة العربية بوصفها بوصفها لغة ثانية – تطوير مستويات الدارسين المختلفة ومن جميع النواحي سواء كانت العقلية أم النفسية أم حتى الجسدية. – منع حدوث المشاكل من خلال اتباع الإجراءات الوقائية لهذه المشاكل، وحل المشكلات التي قد وقعت من خلال اتباع الطرق العلمية الصحيحة.

ومما لا شك فيه ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي في مجال تعليم اللغة العربية كلغة ثانية. فالبحث العلمي طريق منظم لاكتشاف وتحليل وتفسير الظواهر وتوضيح الحقائق.[٩] وهذا بالطبع يفيدنا في الوصول إلى حقائق حول جودة تطبيق مناهج تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية.

---

[٧] جابر، إبراهيم ، الجودة الشاملة في التعليم، دار العلم والإيمان، مصر، كفر الشيخ، ٢٠٠٨م، ص٢٩

[٨] عيسان، صالحة، الجودة الشاملة والإصلاح التربوي، مكتبة البراح، الخرطوم، ٢٠١٠م ص٢

[٩] الأعرجي،عاصم، الوجيز في مناهج البحث العلمي في منظور إداري معاصر، دار الفكر، عمان، الأردن، ١٩٩٦م ص٥

خامساً: الإمكانات المتاحة لضمان تحسين مستوى الدارسين من خلال معايير الجودة (Potential)

تتطلب معايير الجودة لتحسين مستوى الدارسين وجود عدد من الإمكانات يمكن أن نذكر بعضها:

- الإمكانات البشرية (المختصون في مجالات: الإدارة، التخطيط، التنفيذ)، الأساتذة، الدارسون والكوادر المساعدة.
- الإمكانات المادية (البيئة التعليمية، المعدات والأجهزة، معامل اللغة، المكتبة).
- استراتيجيات التمويل.

سادساً: جودة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (Quality of teaching Arabic to non-native speakers)

اللغة العربية إحدى لغات العالم العظيمة على مر العصور وتعاقب الدهور؛ فهي تنتمي إلى اللغات العريقة التي أنزلت بها الكتب السماوية، وتحدث بها معظم الأنبياء في الأراضي المقدسة في الجزيرة العربية وبلاد الشام. وهي لغة دين وعبادة وتراث لما يربو على ألف مليون مسلم يعيشون في العالم الإسلامي وغيره من دول العالم في الشرق والغرب، كما أنها لغة عالمية معترف بها من الناحية الرسمية في الهيئات العالمية والمحافل الدولية.[١٠] ويجمع علماء اللغات على أنها من اللغات القديمة، وأنها فرع من فروع المجموعة السامية، وأقرب هذه الفروع إلى السامية الأم؛ لأنها احتفظت بخصائص وعناصر قديمة ترجع إلى السامية الأم أكثر مما احتفظت به الساميات الأخرى،[١١] بل إن من الباحثين من يرى أنها اللغة السامية الأم.[١٢]

يجمع المهتمون بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، على أن هناك إقبالاً متزايداً على تعلم العربية في جميع المستويات العمرية والاجتماعية. و أن الدافع الديني يحتل الموقع الأهم في تفسير هذه الظاهرة، كما أن اهتمام الكل بتعلم اللغة العربية يبدو واضحاً حتى السياسيين يهتمون بتعلم العربية، والسبب الأول في ذلك هو رغبة الكثير من الشعوب المسلمة المتحدثة بغير العربية في سماع الآيات والأحاديث النبوية في خطابات هؤلاء السياسيين.

وتشكل اللغة العربية مصدر افتخار لمن يتقنها من المتعلمين على اعتبار أنها لغة القرآن الكريم، ويمكن اعتبار الانفتاح على الدول العربية، وإقبال العرب على عدد من البلدان الإسلامية غير العربية في مجالات السياحة والدراسة والتجارة، دافعاً آخر لتعلم العربية. حتى أصحاب المهن يجدون دافعاً من هذا الباب لتعلم

[١٠] عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٤هـ ، ص٥

[١١] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط٦، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨٤، ص٣٣

[١٢] إبراهيم كايد محمود، اللغة العربية بين الساميات، المجلة العربية للثقافة، ع٣٧ ، ١٤٢٠هـ ، ص١٧٧

العربية، خاصة أن عدداً من الوظائف تتطلب معرفة باللغة العربية: كقطاع البنوك الإسلامية والترجمة والخدمات السياحية.

قد أصبح للعربية نصيبها في جهاز المناداة على الرحلات في بعض المطارات، كما يلحظ القادم وجود لافتات باللغة العربية، وذلك لاستقبال العرب . ولقد أنشأت هذه الدول أقساماً لتعليم العربية للناطقين بغيرها في جامعاتها، إضافة إلى وجود مساقات إلزامية في المدارس الثانوية وكليات العلوم الشرعية.كما أن هذه الدول تبعث آلافاً من الطلاب لتعلم العربية في بلاد العرب.

لكل هذا يرى الباحث ضرورة الاهتمام ببيان طرق ضمان تحقيق الجودة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتطبيقاتها. ويتمثل ذلك في الاهتمام بالآتي:

١- متعلم اللغة العربية

تعد عملية دراسة طبيعة متعلم اللغة وتعرف خصائصه صغيرًا أم كبيرًا، واستكشاف أغراضه وحاجاته ودوافعه من دراسة اللغة العربية، أمرًا في غاية الأهمية، لأننا نعد المنهج لمتعلم، فكيف نعد وجبة تعليمية في غياب من تعد من أجله ليتناولها بإقبال وتفاعل، لذا فدراسة المتعلم تفيدنا في تخطيط المنهج وبنائه على الوجه التالي[13] :

أ- تحديد الأهداف العامة لمنهج تعليم اللغة العربية، وأيضاً الأهداف الخاصة لكل وحدة من وحدات محتوى المنهج .

ب- اختيار الخبرات اللغوية التعليمية المناسبة لمستوى كل فئة من الدارسين، وتطويعها وتنظيمها بحيث تكون قابلة للتعلم.

ج- اختيار أفضل مداخل التدريس وطرقه وفنياته وإجراءاته واستراتيجياته ووسائله، وبالشكل المناسب للدارسين.

د- تخطيط ألوان النشاط اللغوي والاتصالي والثقافي، التي تتفق مع رغبات الدراسيين واحتياجاتهم واستعداداتهم وقدراتهم .

هـ- تحديد الأدوات والوسائل التعليمية التكنولوجية والمعامل والأجهزة التي يمكن أن تسهم في حفز الدارسين وإثارة دوافعهم لبذل الجهد في تعلم اللغة والتي تساعدهم بالفعل في التغلب على مشكلات تعلمها وتيسر هذا التعلم وتفعله .

و- إعداد وسائل تقويم التعلم تشخيصاً وعلاجاً وأساليب بالشكل الذي يناسب الدارسين حتى يمكن في ضوء استعمالها تصحيح مسار عملية تعليم اللغة العربية من حيث أهدافها ومحتواها وطرقها ووسائلها .

ز- مراعاة الفروق الفردية التي تكشف لنا عنها دراستنا للدارسين من حيث تنوع الأهداف والخبرات والأنشطة والتدريبات وفنيات التدريس وأيضاً وسائل التقويم وأساليبه.

[13] وجيه المرسي، أسس تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كلية التربية، جامعة طيبة ٢٠١٢م

وفي دراستنا لطبيعة متعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها سنجد بالطبع دارسين كبارًا وآخرين صغارًا، وسنجد ناطقين بلغات مختلفة، وفئات من الدارسين بينهم اختلافات في ثقافاتهم وأغراضهم ودوافعهم وحاجاتهم من تعلم اللغة العربية . لذا يلزم دراسة كل فئة من هذه الفئات حتى يصبح كل منهج لكل فئة متميزًا عن الآخر بمقدار قدرته على مراعاة هذه الاختلافات بين تلك الفئات، إذ يصبح لدينا برنامج للصغار، وآخر للكبار، وتختلف وتتعدد برامج كل من الصغار والكبار باختلاف اللغات والدوافع والحاجات والأغراض والميول والاهتمامات. لذا فالأمر يحتاج إلى دراسات لغوية مقارنة وتقابلية بين لغات الدارسين والعربية، ودراسات نفسية تربوية تحدد الدوافع والحاجات والأغراض والميول والاهتمامات باعتبار أن كل هذه الأمور تمثل دوافع للتعلم ينبغي أن نستثيرها لدى الدارسين ليزداد إقبالهم وتفاعلهم مع مواقف تعلم اللغة .

وتقدم لنا مثل هذه الدراسات زادًا يمكن الاستفادة منه في تحديد أهداف المنهج ومحتواه وطرقه ووسائله وتقويمه وتطويره من حيث :

- مسايرة ومناسبة الخبرات اللغوية للخصائص المميزة لكل فئة من فئات الدارسين.
- توفير الخبرات اللغوية الوظيفية المتنوعة والمتدرجة في المستوى حتى تتاح فرصة النجاح في تعلم اللغة أمام كل دارس .
- التنوع في طرق التدريس وفنياته بالقدر الذي يحقق فاعلية التعلم مع كل مجموعة من الدارسين .
- التنوع في مظاهر النشاط والوسائل التعليمية التكنولوجية في تنفيذ المنهج .
- توجيه الدارسين ومساعدتهم على حل المشكلات التي تواجههم في تعلمهم العربية .
- ربط محتوى المنهج بحاجات الدارسين ورغباتهم وأغراضهم وميولهم .
- وضع مناهج وبرامج لأغراض خاصة تتفق وأغراض كل مجموعة من الدارسين .
- وضع مستويات متدرجة لتعليم اللغة العربية، ووضع مستويات استراتيجية ومرحلية للانتهاء من تعلمها واكتساب الكفاءات اللغوية المطلوبة ومستويات الأداء المرغوبة .

إن أهمية دراسة حاجات الدارس وأغراضه من التعلم أمر أقره الميدان التربوي بشكل واضح، ذلك أن مفهوم الحاجات والأغراض بوصفها أساسا لبناء المنهج قد أصبح أمرًا معتمدًا ومنتشرًا ومعروفاً الآن، والسعي إلى تطبيقه عملياً قد أصبح أيضاً أمرًا واقعياً، كما أن النظر لبناء المناهج في ضوء هذا الأساس يأخذ فى اعتباره أولاً الدارس بحيث لا يترك العملية التعليمية خاضعة للموضوع الدراسي والمحتوى واهتمامات المعلم واجتهاداته والعوامل الأخرى. إن دراسة أغراض الدارسين وأهدافهم وحاجاتهم من تعلم اللغة يمكننا من اشتقاق الأهداف وتحديد السلوك اللغوي الذي يساعد على مقابلة حاجاته وتحقيق أغراضه وإنجاز أهدافه من تعلم اللغة، كما أن مثل هذه الدراسة تمكن المعلم من تحديد أنواع وأنماط السلوك اللغوي التي إذا ما حصلها الدارس ساعدته على مقابلة

أغراضه وحاجاته،وهذه الأنماط من السلوك تقرر أنواع الخبرات اللغوية التي يحتاجها الدارس لمقابلة أغراضه وهي تختلف عن الخبرات التي تقدم في برامج تعليم اللغات من أجل تعلم اللغة بشكل عام.[١٤]

ومن الأسس التى يقررها ميدان تعليم اللغات الأجنبية، واللغة العربية خاصة، بل من الاتجاهات المعاصرة في عملية التعلم بشكل عام، الأخذ بعين الاعتبار وصف الدور الذي سيقوم به المتعلم بعد تعلمه للغة، وذلك عند وضع المقررات وتحديد الموضوعات والمجالات التي سيتعامل معها المتعلم بعد ذلك، ويساعدنا على وصف هذا الدور معرفتنا بأهداف الدارسين وأغراضهم من تعلم اللغة.

٢- أهم خصائص البرنامج الجيد لتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية.

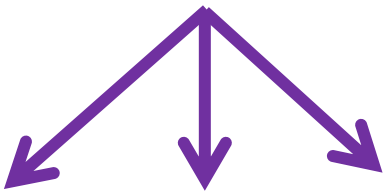

حاجات الدارسين رغبات الدارسين أهداف الدارسين

من أهم خصائص هذا البرنامج أن يركز في كل المستويات على الأبعاد المختلفة لحاجات الدارسين ورغباتهم وأهدافهم من تعلم اللغة الأجنبية .

لقد أدت معرفة أغراض الدارسين وحاجاتهم من تعلم اللغة الأجنبية إلى ظهور اتجاهات جديدة في تعليم اللغات الأجنبية. فمن بين التيارات السائدة الآن ـ استجابة لهذه النظرة لتطوير تعلم وتدريس اللغات، الاتجاه نحو تعلم اللغات من أجل أغراض خاصة وليس بشكل عام .

فالدارسون للغات الأجنبية مثلاً يبحثون عن تعليم اللغة الروسية من أجل قراءة الأبحاث العلمية حول الطيران "السوبر سونيك"، أو عن تعلم الألمانية خاصة من أجل العمل وكلاء لشركات الأجهزة الكهربائية الألمانية، أو الفرنسية من أجل العمل خبراء للزراعة في المناطق الحارة كالسنغال مثلاً، أو الانجليزية خاصة من أجل دراسة هندسة النسيج فى جامعة ليدز... إلخ.

هذه أمثلة للاتجاه نحو دراسة اللغة من أجل أغراض خاصة، وهذا الاتجاه يقوم على أساس من تحديد الأغراض الخاصة للمتعلم، ومن ثم الاحتفاظ بقوة دافعية الدارس لتعلم اللغة، وتحقيق تحصيل عال وإشباع ورضا لدى الدارس .

[١٤] عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، عمادة شؤون المكتبات-جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٢م.

إن تدريس اللغة العربية من أجل أغراض خاصة Arabic for Special purposes بما في ذلك الأهداف والمحتوى والمواد التعليمية، إنما يتحدد بمطالب المتعلم وأغراضه أكثر منها بعوامل خارجية مثل معايير التعليم العام. وإذا كانت اللغات الأكثر انتشاراً وشيوعاً في العالم مثل الإنجليزية لا ينطبق عليها هذا النوع من الاتجاه بشكل كبير، فإن اللغات الأخرى ومن بينها اللغة العربية تدخل في نطاق هذا الاتجاه، كأن يقبل الدارسون على تعلمها من أجل اعتناق الدين الإسلامي، أو التفقه فى الدين، أو قراءة القرآن، أو إقامة علاقات مع العرب.. إلخ، ومن ثم تحتاج العربية للاستفادة من هذا المدخل فى تعليمها للراغبين والمقبلين على تعلمها .

سابعاً: مخطط لربط عملية تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية بعلوم القرآن

(A plan to link the process of teaching Arabic as a second language with Quran sciences)

✓ توظيف القرآن الكريم في تعليم مهارة الاستماع وخاصة الأصوات العربية.

فلا يمكن للطالب أن يتكلم إلا إذا أتقن مهارة الاستماع ، والقدرة على الطلاقة في النطق تعتمد إلى حد كبير على الاستماع السليم، وفي هذا الميدان يمكن الاستفادة من القرآن الكريم، عن طريق تصميم برامج حاسوبية خاصة لتعليم أصوات اللغة العربية للناطقن بغيرها، من خلال الاستماع الجيد للقرآن الكريم والتعود عى النطق الأمثل لحروف العربية بأصواتها الصحيحة، وبخاصة الأصوات التي ليس لها نظير في لغات أخرى ، مثل: الظاء، والضاد، والعين... ويمكن التغلب على صعوبة نطقها من خلال ربط هذه الأصوات بكلمات في القرآن الكريم، ونطقها على مستوى علم التجويد، والتدريب على التفخيم والترقيق، والنبر والتنغيم والإيقاع، والإدغام.[١٥]

✓ العناية بالتلاوة وتدريس أصوات العربية في معمل اللغة

ويشمل ذلك التدريب على أصوات العربية ومعرفة كيفية أدائها، وكذلك قراءة القرآن داخل معمل اللغة مما يؤدي إلى ترسيخ أصوات اللغة العربية في أذهان الطلاب.

✓ التركيز على أساسيات علم التجويد في مختبر اللغة

بعد التدريب على أصوات اللغة يمكن الانتقال إلى أساسيات التجويد مثل معرفة الإظهار والإخفاء والإبدال والإدغام والتنوين....

✓ العناية بالترتيل والاهتمام بالفهم والمعنى

[١٥] الخطيب، محمد عبد الفتاح وعبد العاطى، محمد عبد اللطيف رجب، ٢٠٠٩م، التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها – ندوة القرآن الكريم و التقنيات المعاصرة – المدينة المنورة، ص١-٣

يجب التركيز على الفهم والمعنى، فالمطلوب أن نستفيد من السور القصيرة، خاصة السور التي تشتمل على القصص القرآني.

- ✓ الإعلاء من التدريبات بأنواعها المختلفة، مع ضرورة ربط جميع التدريبات على مستوى مهارات اللغة العربية الأربع (الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة) بعلوم القرآن الكريم.

الخاتمة والنتائج

لنجاح عملية ضمان جودة تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية وربط ذلك بعلوم القرآن، لا بد من وضع خطوط لا يمكن إهمالها، منها: الوعي بأهمية ضمان الجودة في التعليم من قبل القائمين على أمره. كذلك المصداقية التي تصاحب عملية التنفيذ. التجديد. وأيضاً تلبية حاجات المجتمع ومراعاة اتجاهات المتعلمين.ولقد ظهر لنا من خلال هذه الورقة:

- تبني استراتيجية واضحة لتطوير مناهج اللغة العربية وعلوم القرآن لتخدم بعضها البعض.
- مواكبة التطور الحادث في مجال التقنية والوسائل التعليمية الحديثة.
- توجيه الدارسين إلى مصادر العلم والمعرفة المرتبطة بعلوم القرآن.
- ترقية أداء الأساتذة المختصين من خلال توفير دورات تدريبة متواصلة.
- الاهتمام بالجودة في التعليم من خلال تبني سياسة واضحة في تطبيق مفردات منهج اللغة العربية بوصفها لغة ثانية.

توصيات

- ربط عملية تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية من خلال القرآن الكريم بالمجتمع
- تقويم البرامج التعليمية للغة العربية كلغة ثانية بشكل دوري.
- عمل دراسات مختلفة تربط بين تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية وعلوم القرآن الكريم.

المصادر و المراجع

إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط٦، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨٤.

الأعرجي،عاصم، الوجيز في مناهج البحث العلمي في منظور إداري معاصر، دار الفكر، عمان، الأردن، ١٩٩٦م

براهيم كايد محمود، اللغة العربية بين الساميات، المجلة العربية للثقافة، ع٣٧ ، ١٤٢٠هـ .

الخطيب، محمد عبد الفتاح وعبد العاطى، محمد عبد اللطيف رجب، ٢٠٠٩م، التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها – ندوة القرآن الكريم و التقنيات المعاصرة — المدينة المنورة.

أبوسعيدي، عبد الله خميس، مجلة التطوير التربوي ، العدد ٢٩– سبتمبر ٢٠٠٦م، منشورات وزارة التربية والتعليم ، سلطنة عمان.

عامر، طارق عبد الروؤف، الجودة الشاملة والاعتماد في التعليم: اتجاهات معاصرة، ٢٠٠٦م.

جابر، إبراهيم ، الجودة الشاملة في التعليم، دار العلم والإيمان، مصر، كفر الشيخ، ٢٠٠٨م، ص٢٩

عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٤هـ .

عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، عمادة شؤون المكتبات–جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٢م.

عيسان، صالحة، الجودة الشاملة والإصلاح التربوي، مكتبة البراح، الخرطوم، ٢٠١٠م.

الفيروز أبادي، مجد الدين، القاموسط المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

وجيه المرسي، أسس تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كلية التربية، جامعة طيبة ٢٠١٢م.